

المساء الذي ألعنه!

[في رثاء أمي ..]

لنا الدمعُ فاض حين لفَّني النُّبأُ

ولما المتوت في الحلق لسعة الظمأُ

وإنما .. وجدت كلَّ شاهقٍ أمام ناظريَّ ينكفئُ

* *

وكنْتُ يا مساءً قاسيًّا، لَّا قلبَ لَكَ

ضممتُها بدونِ رحمةٍ إليكُ

وكنْتُ عائداً لها بأطيبِ الحديثِ عنِ نهاري الطويلِ

ما أظلمكُ!

دفعتنِي عنها، كأنما أنا .. لستُ ابنَها!

جذبتُ من يدي حنانَها

تركتنِي بغيرِ لونٍ .. حينما أطفأتُ لونَها!

* □ *

أجلسُ بعدَ الظهرِ .. عندَ عودتي

منتظراً سؤالكِ المحنون:

«هل أكلت؟»

فتعبر الساعاتُ فوق جبهتي..

ولما يجيء صَوْتُ!

* *

وفي الصباح، عندما يشدّ ذاظري سريرك القديمُ

في ذلك الموضع.. حيث كنت تجلسينُ

وترسلين لي تحية الصباحُ

مغسولة بالحب، والحنينُ

تُراكَ أين الآن تجلسين!

تُراكَ أين الآن تجلسين!

* *

لكم صرختُ بالقطارِ أن يعودَ.. أن يعودَ

لكنه انطلق°

مخلِّفاً ندائِي المبحوح°

يضيع في الأفق°...
